تحليل وتقييم التجربة المصرية لقرى التنمية الصحراوية

مهندسة/ زينب محمد علي[١]، دكتور/عبدالحميد عبدالواحد[٢]، دكتور/عبدالرحيم قاسم قناوى[٢]، دكتور/سلامة أحمد سيد[٣]

ملخص البحث

اتجهت الدولة نحو التفكير في تعمير واستغلال الصحراء، ومد محاور العمران بمناطق التنمية الصحراوية للخروج من الوادي والدلتا للامعمور المصري، لإعادة توزيع السكان وتخفيف الضغط المتزايد على وادي النيل والدلتا، وذلك من خلال عدة مشروعات تنموية:(المدن الجديدة، قرى استصلاح الأراضي الصحراوية، قرى الظهير الصحراوي، المشاريع القومية، وغيرها)، كمراكز جذب عمراني جديدة تستقطب السكان من المدن والقرى القائمة[١]، ومن ثم تمثل القرى الصحراوية أحد البدائل المهمة لحل المشاكل السكانية، كوحدات عمرانية صغرى يمكن قياس التنمية بها.

بالرغم من تلك التجارب العمرانية التي تهدف إلى تحقيق أبعاد استراتيجية تنموية مختلفة، إلا أن هناك قصوراً شديداً في تحقيق المعدلات المستهدفة لتلك التجمعات الصحراوية الجديدة، سواءً في معدلات النمو السكاني أوالاقتصادي أوالعمراني[٢]، لذلك يهدف البحث إلى **تحليل وتقييم تجارب قرى الصحراء المصرية عامةً وقرى الظهير خاصةً**، من حيث الإيجابيات والسلبيات، والوصول إلى نتائج التحليل، ثم التقييم لتلك التجارب، وذلك من خلال عرض بعض التجارب المصرية لقرى التنمية الصحراوية(قرى تنشأ داخل الصحراء، قرى بالظهير الصحراوي للوادي والدلتا).

كلمات مفتاحية: قرى التنمية الصحراوية، الظهير الصحراوي، قرى الظهير الصحراوي.

مقدمـــــة

حرصت الحكومات المصرية المتوالية على حل المشاكل التي تعاني منها الدولة من(الزيادة السكانية، تآكل الأراضي الزراعية، والضغط المتزايد على وادي النيل والدلتا)، الأمر الذي أدى إلى اللجوء إلى تعمير مناطق التنمية بالصحراء، وخلخلة السكان من الوادي والدلتا للامعمور المصري؛ لتحقيق الاتزان السكاني وتحقيق استراتيجيات تنموية مختلفة على المستوى الإقليمي والقومي، وذلك من خلال إنشاء مراكز جذب عمراني جديدة؛ تستقطب السكان وتشجعهم على الاستقرار، من خلال عدة مشروعات تنموية (المدن الجديدة، القرى الصحراوية، مشروعات استصلاح الأراضي، قرى الظهير الصحراوي، المشاريع القومية، وغيرها[٣])، إلا أن هناك قصوراً في تحقيق المعدلات المستهدفة لتلك التجمعات، حيث تشير إحصائية ٢٠١٧م إلى أن حوالي ٧,٨٪ من مساحة مصر مزروعة ومأهولة بالسكان على جانبي نهر النيل والدلتا، وأن أكثر من ٩٧٪ من سكان الجمهورية يسكن على هذه المساحة[٤]، وتشير الدراسات إلى ضعف أداء مشاريع استصلاح الأراضي الصحراوية، والمشروعات القومية، كمشروع توشكى، والذي يستهدف استصلاح حوالي ٥٥٠ ألف فدان، بما يحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، إلا أنه لم يتم استصلاح سوى ٣٥ ألف فدان[٥]، بالإضافة إلى مشروع قرى الظهير الصحراوي الذي لم يكتمل وتوقف عند مرحلة النواة للمرحلة الأولى والثانية منه بحوالي٣٧ قرية من إجمالي ٤٠٠ قرية[٦]، كذلك تشير الدراسات المتخصصة إلى إهدار

١ - معيدة بالمعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا بالأقصر.

٢ - أستاذ التخطيط العمراني، قسم التخطيط العمراني، هندسة الأزهر.

٣ - أستاذ مساعد بقسم التخطيط العمراني، هندسة الأزهر.

*جزء من رسالة الماجستير

حوالي١,٥مليون فدان من الأراضي الزراعية في امتدادات عمرانية للمدن والقرى القائمة[٧]، وبدراسة وزارة الزراعة٢٠١٠م، فإن مقدار التعدي على الأراضي الزراعية حوالي ١٣ألف فدان سنوياً بين(١٩٨٤ -٢٠٠٧م)[٨]، وبتقرير وزارة الزراعة٢٠١٦م، أن حجم التعديات على الأراضي الزراعية بعد ثورة يناير ٢٠١١م بلغ حوالي ٧٠ ألف فدان[٩].

في ضوء تلك السياسات التنموية تساهم تجمعات القرى الصحراوية في تحقيق تنمية الصحراء المصرية، من حيث إمكانية التوسع العمراني خلال الصحراء المتآخمة، مع الحفاظ على الأراضي الزراعية، وإقامة مشروعات ذات عائد اقتصادي، لما تمثله القرى من وحدات عمرانية صغرى يمكن قياس التنمية بها، لصغر حجم الاستثمارات وقلة المخاطر الاقتصادية الناتجة بصغر حجم التجمع العمراني، لذلك **يهدف البحث إلى تحليل وتقييم التجربة المصرية للقرى الصحراوية**، من خلال مراجعة التجارب القائمة لقرى الصحاري عامةً وقرى الظهير خاصةً؛ لمعرفة مدى تحقيق عملية الاستيطان وانتظامها في القرى الجديدة، ومدى تنفيذها وتحقيقها للمرجو منها، حتى تتم عملية التنمية للصحراء المصرية وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال: عرض الفكر العام للتجربة، وأهداف إنشائها، وأخيراً تقييم التجربة من حيث سلبياتها وإيجابياتها لاستخلاص نتائجها.

١ -تطور فكر التنمية بالصحراء المصرية

يتباين الفكر التنموي للصحراء المصرية عبر التتابع الزمني، طبقاً للعوامل والظروف المحيطة، ولإمكانية الأرض للتنمية، وطبقاً لأهداف الدولة الموضوعة للمشروع في ذلك الوقت، شكل رقم(١).

شكل رقم ١ - مراحل التطور التاريخي للتجمعات الصحراوية (المصدر:الباحث)

ومن خلال التطور التاريخي:

فإن التجمعات العمرانية التي تنشأ في الصحراء، تتم بتوزيع السكان على مناطق جديدة(مدن جديدة، قرى استصلاح، قرى ظهير، قرى بدوية)، شكل رقم(٢)، وذلك للوصول إلى مجتمع متكامل يتحقق فيه انتقال السكان إلى منطقة جديدة تحت قاعدة اقتصادية.

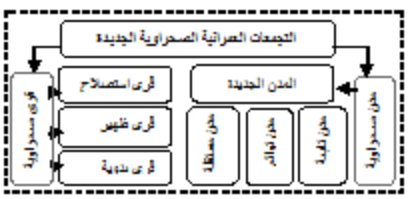

شكل رقم٢- التجمعات العمرانية الصحراوية الجديدة (المصدر: الباحث)

٢ - التجارب المصرية لقرى التنمية الصحراوية

تساهم القرى الصحراوية في عملية التنمية على المستوى الإقليمي والقومي،(قرى تنشأ داخل الصحراء، قرى بالظهير الصحراوي للواي والدلتا) شكل رقم (٣)، وفيما يلي عرض لبعض التجارب.

شكل رقم ٣ – أ - محاور التنمية خارج وادي النيل، (المصدر: د.محمد عماد نورالدين، ٢٠٠٢م)

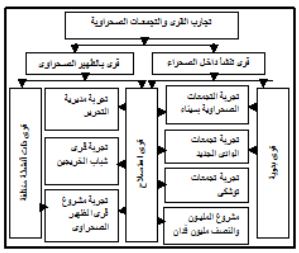

شكل ٣ ب – تجارب القرى والتجمعات الصحراوية (المصدر:الباحث)

٢ -١ - قرى تنشأ داخل الصحراء (قرى استصلاح وقرى بدوية)

أ - تجربة التجمعات الصحراوية بسيناء[١٠]

اهتمت الدولة منذ ١٩٩٤م بالمشروع القومي لتنمية سيناء، ثم قامت بتشكيل الجهاز الوطني لتنمية سيناء في ٢٠١٢م، ثم مشروع التنمية المتكاملة لمحافظتي شمال وجنوب سيناء في ٢٠١٤م.

أهداف المشروع: إقامة قرى بدوية بالأودية، تتوافر لها مقومات التنمية المتكاملة لتحقيق مستوى اقتصادي واجتماعي

لأهالي سيناء، كما بالشكل رقم(٤).

شكل رقم ٤ - مشروع التنمية المتكاملة لأهالي سيناء
(المصدر: الجهاز المركزى للتعمير، وزارة الإسكان والمرافق)

الفكر العام للمشروع: تقوم الفكرة على مجموعة من الأنشطة(استصلاح الأراضي، صوبات زراعية، آبار للزراعة، مزارع سمكية، مزارع حيوانية، بيوت بدوية، ومشروعات أخرى طبقاً لاحتياجات المناطق)، يستهدف زراعة ١٥٠٠ فدان و٤٥ تجمع بدوي لخدمة ١٥٠٠ أسرة (شمال سيناء ٢٥ تجمع و٨٦٥ فدان، جنوب سيناء ٢٠ تجمع و٦٥٠ فدان)، تم الانتهاء من ٢٢ تجمع حتى ٢٠١٧م(١٢ شمال سيناء بمساحة ٤٥٠ فدان، ١٠ جنوب سيناء بمساحة ٤٠٠ فدان).

ب – تجربة الوادي الجديد والواحات[١١]

اتجهت الدولة عام ١٩٦١م لاستصلاح الأراضي بالوادي الجديد واستثمار الصحراء الغربية، وإنشاء العديد من القرى في واحات الوادي الجديد في مناطق استصلاح الأراضي لخدمة البدو الرحل، كما استهدفت جذب السكان من محافظات الوجه القبلي بامتصاص جزء من الزيادة السكانية.

أهداف المشروع: الخروج من نطاق الوادي القديم إلى الصحراء، مع استغلال الثروات والمساحات الشاسعة في إقامة المشروعات المختلفة في كافة المجالات، شكل رقم(٥).

الفكر العام للمشروع: نقل تجربة الوادي القديم إلى الوادي الجديد بإنشاء مجتمعات جديدة لاستيعاب حوالي ٤ مليون نسمة، تم استيعاب حوالي ١٠٠ ألف نسمة غير السكان الأصلين، وتنفيذ حوالي ٦٠ قرية، مع تحديث النظام الإداري القائم وإنشاء إدارات جديدة.

ج – تجربة توشكى[١١]

في أوائل التسعينيات طرحت فكرة استغلال فائض مياه فيضان النيل عن بحيرة السد إلى استصلاح الأراضي المتاحة والقابلة للاستزراع، حيث يستهدف المشروع زراعة حوالي ٥٠٠ ألف فدان في المرحلة الأولى، ومليون و٢٩٥ ألف فدان في المراحل التالية، مع إقامة تجمعات زراعية وصناعية بحوالي ١٨ تجمع عمراني جديد، ١٠٠ تجمع قروي تساهم في تخفيف التكدس السكاني بالتجمعات القائمة جنوب مصر، شكل رقم(٦)، بالإضافة إلى تشجيع النشاط السياحي.

أهداف المشروع: إقامة تجمعات عمرانية زراعية وصناعية؛ لإعادة توزيع السكان، تقوم على منتجات زراعية وثروة حيوانية وصناعات غذائية، مع زيادة الطاقة التصديرية من السلع الغذائية.

الفكر العام للمشروع: استصلاح الأراضي ذات الإمكانيات بمحاصيل مرتفعة القيمة، من خلال نقل مياه النيل بواسطة قناة توشكى، مع استغلال المياه الجوفية، بالإضافة إلى قيام مجتمعات زراعية صناعية بالاستخدام الأمثل للأراضي والمياه، تستقطب الفائض السكاني من الوادي والدلتا.

د - مشروع المليون والنصف مليون فدان[١٢]

اتجهت الدولة عام ٢٠١٥م إلى إنشاء مشروع استصلاح مليون ونصف فدان داخل الصحراء، يعتمد على بناء تجمعات مستدامة قائمة على الأنشطة الزراعية والتصنيع الزراعي والإنتاج الحيواني والداجني والسمكي، لتحقيق تنمية زراعية شاملة، كما بالشكل رقم (٧).

شكل رقم ٥ - موقع الوادي الجديد والواحات
(المصدر:عبدالمنطلب محمد على، ٢٠٠٩م)

شكل رقم ٦ - موقع توشكى (Rania E.S. Abdel-Galil,2012s)

شكل رقم ٧ - مناطق التنمية بمشروع ١,٥ مليون فدان
(المصدر: الباحث عن وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي)

أهداف المشروع: زيادة الرقعة الزراعية إلى٩,٥ مليون فدان، بما يحقق الإكتفاء الذاتي لسد الفجوة الغذائية وزيادة صادرات

المحاصيل إلى ١٠مليون طن سنوياً، مع زيادة المساحة المأهولة إلى ١٠%، وتخفيف الزيادة السكانية، مع خلق فرص عمل للشباب ما يزيد عن ٢٥ ألف فرصة عمل.

الفكر العام للمشروع: يتكون المشروع من مدينة صغيرة، يتبعها ثلاثة أنواع قرى: القرى المركزية (٢٥ ألف نسمة)، تخدم ٤ قرى خدمية (١٥ألف نسمة)، والخدمية تخدم ٨ قرى فرعية(٧ آلاف نسمة)، يشمل المشروع ١٣منطقة في ٨ محافظات (الجيزة، الإسماعيلية، جنوب سيناء، مطروح، الوادي الجديد، المنيا، أسوان، قنا)، يتم من خلال٣ مراحل: المرحلة الأولى(٩ مناطق بمساحة ٥٠٠ ألف فدان)، المرحلة الثانية(٩ مناطق بمساحة ٤٩٠ ألف فدان)، المرحلة الثالثة بمساحات ٥١٠ ألف فدان، تم استصلاح أول مزرعة وإنشاء ٢ قرية إحداهما زراعية والأخرى خدمية عام ٢٠١٦م.

٢ -٢ - قرى الظهير الصحراوي(قرى استصلاح، وقرى ذات أنشطة مختلفة)

أ - تجربة البحيرة ومديرية التحرير[١٣]

اهتمت الدولة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م بمشروعات استصلاح الأراضي الصحراوية وتعميرها وبناء مجتمعات جديدة عليها، وتعتبر مديرية التحرير أول مشروع من مشروعات استصلاح الأراضي الصحراوية في مصر، حيث يهدف إلى تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية مع رفع الحياة الريفية بمديرية البحيرة والفيوم غرب الدلتا، شكل رقم (٨).

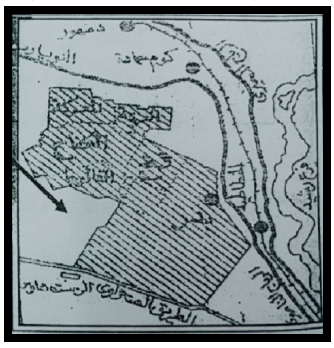

شكل رقم٨ - موقع أحد قطاعات تجربة مديرية التحرير (المصدر: جيهان حسن،٢٠٠٩م)

أهداف المشروع: إقامة مجتمع ريفي اشتراكي تعاوني حديث، لتحسين أحوال الفلاح المصري، مع زيادة رقعة الأراضي المزروعة، وتوفير فرص العمل.

الفكر العام للمشروع: إقامة مجتمع متكامل متعاون قائم على نظام اقتصادي واجتماعي، يستهدف استزراع حوالي ١٢١ ألف فدان وإنشاء حوالي ٢٠ قرية مقسمة إلى أربع مناطق(الرواد وتضم ٧ قرى، الفتح وتضم ٥ قرى، الإنطلاق وتضم ٥ قرى، التحدي وتضم ٣ قرى).

ب - تجربة قرى شباب الخريجين[١٤]

اتجهت الدولة عام ١٩٨٧م إلى إنشاء مشروعات قرى الخريجين لاستصلاح مساحات صحراوية وإقامة مجتمعات سكنية زراعية صناعية باستغلال طاقات الشباب من خريجي الجامعات، شملت معظم أنحاء الجمهورية وتمركزت في غرب الدلتا، كما في غرب النوبارية وبنجرالسكر والبستان والرويسات، شكل رقم (٩).

شكل رقم ٩ - بنجر السكر إحدى قرى شباب الخريجين(المصدر:جيهان حسن،٢٠٠٩م)

أهداف المشروع

تكوين مجتمعات إنتاجية، بإتاحة فرص العمل لخريجي الجامعات، واستثمار طاقتهم في مشروعات إنتاجية، وتوفير المسكن بانخفاض التكلفة الاقتصادية عن المدن الجديدة.

الفكر العام للمشروع

إقامة قرى ريفية حضارية لشباب الخريجين، تعتمد على التدرج في حجم القرى من قرية فرعية إلى خدمية إلى مركزية إلى أقرب مدينة[١٥]، يتم اختيار الخريجين على قواعد وأسس اختيار، يحصل الخريج على مساحة (٥ -١٠) أفدنة مستصلحة ومسكن ٢٠٠م٢، أضاف المشروع حوالي ١٢١ قرية، واستصلاح حوالي ٢٨٠ ألف فدان، وتوطين حوالي ٥٥ ألف شاب

ج - مشروع قرى الظهير الصحراوي(الشرقي والغربي، شمال وجنوب الصعيد)[١٧]

اتجهت الدولة إلى المشروع القومي لتنمية الظهير الصحراوي عام ٢٠٠٧م؛ لإنشاء حوالي ٤٠٠ قرية واستيعاب مايقرب من٤ إلى ٥ مليون نسمة على مساحة مليون فدان، أنشطتها، شكل رقم(١٠ -أ، ب)

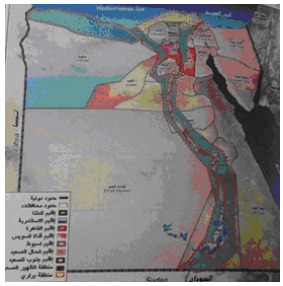

شكل رقم ١٠ -أ- نطاق الظهير الصحراوي بمصر،المصدر: احمد محمد السيد مرزوق، ٢٠١٠ م.

شكل رقم ١٠ - ب - موقع مشروع قرى الظهير الصحراوي (المصدر: الباحث)

أهداف المشروع: قيام مجتمعات عمرانية حضارية ريفية جديدة بصورة مخططة، مع الحفاظ على الأراضي الزراعية والحد من النمو العشوائى، والحد من الهجرة الداخلية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي في محافظات الصعيد بشكل خاص.

الفكر العام للمشروع: يتم المشروع على ٦ مراحل، في الخطة الخمسية ٢٠٠٧/٢٠١٢م، يعتمد الهيكل الاقتصادي على إنشاء ٢٦٢ قرية هيكلها الاقتصادي النشاط الزراعي، ١٣٨قرية هيكلها الاقتصادي الأنشطة الخدمية والتعدينية والتصنيع الزراعي.

- تغلال الطرق الصحراوية، كطرق إقليمية تنتشر حولها قرى الظهير الجديدة.

٣- تحليل التجارب

جدول رقم ١ - قارنة بين القرى الصحراوية وقرى الظهير الصحراوي (المصدر:الباحث)

وجه المقارنة	القرى الصحراوية (قرى تنشأ داخل الصحراء)	قرى الظهير الصحراوي (قرى بالظهير الصحراوي)
هدف المشروع	منها توطين البدو، ومنها إقامة تجمعات لمشروعات الاستصلاح الزراعي	تخفيف الضغط السكاني من الوادي والدلتا للامعمور، واستصلاح الأراضي.
تولي أمر الإنشاء	تتولى أمر الإنشاء والتخطيط حكومة الدولة والمتمثلة في الهيئات والوزارات والمحافظات.	تتولى أمر التصميم والتنفيذ حكومة الدولة والمتمثلة في الهيئات والمحافظات والوزارات وتتولي المكاتب الاستشارية التخطيط تحت رعاية الوزارة المختصة.
نظام المشاركة	منها جهود الدولة ووزاراتها، ومنها قطاع تعاوني بين الدولة و الشعب.	جهود الدولة ووزاراتها المختصة.
توزيع الأراضي	تسكين البدو في مناطق مستقرة من خلال التقسيم القبلي للأراضي .	تمليك الأرض والمسكن لفئة المنتفعين أو شباب الخريجين بعد فترة تدريبهم.
الاعتماد الأساسي لتلك المجتمعات	الموارد المائية، الثروات الطبيعية، أراضي استصلاح، استغلال طاقات الشباب.	الموارد المائية، الثروات الطبيعية، أراضي استصلاح، الطرق الصحراوية الإقليمية والمحاور العرضية، شريان رئيسي يربطها بمنطقة المنشأ.

جدول رقم ٢ - رى الظهير(قرى استصلاح، وقرى ظهير) (المصدر:الباحث)

	قرى استصلاح الأراضي الصحراوية	مشروع قرى الظهير الصحراوي
أهداف الإنشاء	زيادة الرقعة الزراعية على المستوى القومي باستصلاح الأراضي الصحراوية، وتوفير فرص العمل، وخلق محاور تنمية جديدة للحد من الزيادة السكانية بالوادي والدلتا.	تحفيز السكان على الانتقال من القرى القائمة في الوادي إلى الظهير الصحراوي المتاخم على المستوى المحلي والإقليمي، تستهدف استيعاب الزيادة السكانية والحفاظ على الأراضي الزراعية من زحف الامتداد العمراني.
سكان التجمع الجديد	فئة منتقاه وغير محددة المنشأ، مثل شباب الخريجين، ونواة الأصل الريفي.	سكان القرى القائمة بالإقليم الذي يعاني من التضخم السكاني، وتآكل الأراضي
انتقال السكان	توطين موجه لفئة معينة مثل شباب الخريجين في أراضي الاستصلاح.	تحفيز استيطان سكان القرى القائمة بالقرى الجديدة في الظهير المتاخم.
ملائمة النشاط	الاحتياج الدوري إلى الدورات التدريبية والإرشاد الزراعي لفئة الخريجين.	محاكاة التجمع الجديد للتجمع القائم في تنوع الأنشطة طبقا لأنشطة التجمع القائم.
القاعدة الاقتصادية	الزراعة واستصلاح الأراضي.	متنوع الأنشطة: زراعة، صناعات صغيرة وحرفية، مشروعات انتاجية وخدمية.
موقع التجمع الجديد	في الأراضي المستصلحة حسب موقعها المتاح، ليس له علاقة بمكان المنشأ.	الظهير الصحراوي المتاخم للقرى القائمة .
نقاط جذب السكان	أرض قابلة للاستصلاح، وموارد مائية متوفرة، المرافق والخدمات والسكن.	نشاط اقتصادي، فرصة عمل، مستوى معيشي أفضل، وارتباط بالقرية القائمة.
مقياس التكيف والاستقرار	اجتماعياً:صعوبة التكيف والاستقرار،لاختلاف عادات وتقاليد الخريجين. اقتصادياً:صعوبة التكيف والاستقرارلأحادية القاعدة الاقتصادية. عمرانياً: سهولة التكيف والاستقرارلتوفير مسكن، خدمات، مرافق.	سهولة التكيف والاستقرار، نتيجة أن السكان المستهدفين من نفس المنطقة والبيئة. سهولة التكيف والاستقرار، لتنوع الأنشطة الاقتصادية. سهولة التكيف والاستقرار، لتوفير مسكن ،خدمات، مرافق .
النجاح والفشل	القصور في تحقيق المعدلات المستهدفة.	الإهمال وانحراف التنفيذ عن التخطيط، مع عدم المتابعة من قبل المختصين.

٤ - تقييم التجربة

من خلال التحليل السابق بجدول رقم(١، ٢)، تختلف نسبة نجاح التجارب التي تهدف إلى توطين البدو عن التي تهدف إلى توطين الزيادة السكانية من الوادي والدلتا، لذلك فإن مشروعات توطين البدو تحقق نسبة اجتذاب أعلى من تجارب استيطان القرى الجديدة، وعليه يمكن عرض

- عد القرية الجديدة (٣ ــ ٥) كم من القرية الأم، بمساحة(١٠٠ ـ ٢٠٠) فدان، تخدم حوالي ١٠ آلاف فدان زراعي، لاستيعاب(١٠ ـ ١٥) ألف نسمة للقرية، بمساحة ٣٠٠ م٢ للأُسرة.

٢ -٣ - **موقع قرى التنمية الصحراوية بمصر**(منذ الخمسينيات حتى القرن الحادي والعشرين) **شكل رقم (١١).**

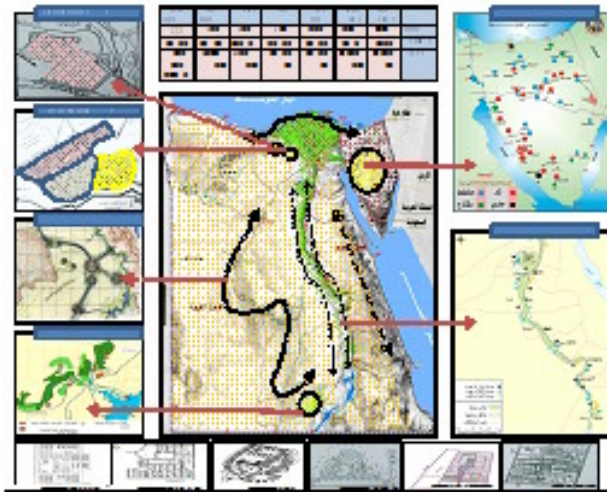

شكل رقم ١١ - قرى التنمية الصحراوية بمصر (المصدر:الباحث)

الإيجابيات والسلبيات المستخلصة من التجارب ومدى تنفيذ التجربة بالواقع كما بجدول رقم(٣، ٤).

جدول رقم ٣ - إيجابيات وسلبيات تجارب قرى الصحراء المصرية (المصدر:الباحث)

التجربة	الإيجابيات	السلبيات	أهم النقاط المستخلصة
تجربة سيناء	- النهوض بسكان البدو وتحسين المستوى المعيشي لهم - استغلال المقومات والموارد المتاحه بالمنطقة - التنمية الشاملة والمتكاملة بين جميع القطاعات	تحديات الموقع من المناخ والضعف الأمنى يؤثر على معدلات تحقيق التجربة	- تتفق التجارب في هدف الاتزان السكاني على المستوي القومي، مع استغلال الثروات الطبيعية والتعدينية بالصحراء المصرية - يتضح من عرض التجارب الاعتماد على نشاط واحد بالمشروع، وإن كانت بعض القرى بمشروع الظهير دون قاعدة اقتصادية، مع المركزية في الإدارة - تفتقد معظم التجارب إلى سبل وطرق تسويق وتصدير الانتاج - الاختلاف في تنفيذ بعض التجارب عن التخطيط والإطار النظري للتجربة - تحقيق التنمية المتكاملة لأهالي سيناء - تمتاز تجربة توشكى بالبدء بالتجمعات القائمة كالقرى حول البحيرة، كنقاط ارتكاز فعلي يمكن الانطلاق منها للتنمية لتوافر مقومات الحياة - محاولة تجربة البحيرة ومديرية التحرير لإقامة مجتمع نموذجي اشتراكي تعاوني جديد، إلا أن واجهت التجربة عدة مشكلات ومعوقات للتنمية بها - انتهجت الدولة فكر جديد في استخدام طاقات شباب خريجي الجامعات بتوزيع الأراضي الجديدة المستصلحة على شباب الخريجين، إلا أن ظهرت مجموعة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية - يمتاز مشروع قرى الظهير بفكر استغلال المحاور العرضية القائمة، كمحاور تنمية تقع عليها جميع مشروعات التنمية الصحراوية، مع ربط القرية الأم بالقرية الجديدة، إلا أن الإهمال بالمشروع لم يحقق ذلك - حددت دراسة مشروع قرى الظهير المناطق الصالحة للبناء لتفادي مناطق السيول أوالزلازل، في حين وجود بعض مواقع القرى بمخرات السيول وخطوط الضغط
الوادي الجديد	- تعتبر هذه التجارب بنتائجها السلبية والإيجابية مختبر علمي لتجارب استصلاح الأراضي وإقامة التجمعات الصحراوية - استغلال الصحراء الغربية وماتملكه من موارد طبيعية - ربط الواحات بالمعمور المصري بوادي النيل	- نشأ المشروع في غياب فكر تنموي شامل - أحادية البعد التنموي(الزراعية فقط)، مع عدم اكتفاء الخدمات - غياب فهم الظروف البيئية الصحراوية، حيث تم نقل تجربة الوادى القديم إلى بيئة الصحراء المختلفة	
تجربة توشكى	- الموارد والإمكانيات المتاحة المكونة للهيكل الاقتصادي - مياه النيل، والمياه الجوفية، وترعة الشيخ زايد - الطاقة الكهربائية والشمسية، وطاقة الرياح - توافر مساحات قابلة للاستصلاح الزراعي - توجيه الموارد التعدينية والزراعية لقيام صناعات مختلفة - الإمكانيات السياحية:تاريخية، طبيعية، ثقافية	- إهدار مبالغ مالية هائلة من ميزانية الدولة دون عائد - ارتفاع تكلفة توصيل المياه للأراضي - وضعت الدولة فترة زمنية لإنتهاء المشروع حتى ٢٠١٧م، إلا أن بعد قيام ثورة ٢٥يناير٢٠١١م، وبتغير الحكومات توقف المشروع طوال ثلاثة أعوام ثم بدأ إحياؤه عام ٢٠١٤م، إلا أنه لم يحقق المستهدف منه حتى سنة الهدف	
مشروع ١,٥ مليون فدان	- تعمير اجزاء فى الصحراء يمختلف انحاء الجمهورية، مع زيادة الرقعة الزراعية بنسبة٢٠% - استخدام الطاقة المتجددة:الطاقة الشمسية،نظم الرى الحديثة - زراعة المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والذرة، والتصديرية كالنباتات الطبية، والتصنيعية كبنجر السكر وعباد الشمس	- تعرض المشروع للأزمات التى تتمثل فى غياب البنية التحتية - صعوبة تسويق المنتجات لعدم توفير الأسواق - خروج بعض الأراضي من المشروع بسبب عدم كفاية الدراسات الخاصة بها، مع قلة مصدر المياه وعدم اكتفائها لزراعة المحاصيل	
مديرية التحرير	التجربة اقتصادية اجتماعية من نوع جديد، تهدف إلى تكوين مجتمع ريفي نموذجي، على أسس اشتراكية تعاونية، ويوفر الحياة الحرة الكريمة للفلاح المصرى ساهمت فى استصلاح حوالى ١٢٠ الف فدان، واجتذاب حوالى ٧٠٠ الف نسمة، وتحويل الاراضي البور إلى مصادر دائمة لانتاج المحاصيل	- سوء اختيار بعض مناطق الاستصلاح. -عدم اختيار الأسلوب الأمثل لاستغلال الأراضي - عدم توفير الصرف بمعظم المساحات - حدوث بعض التغيرات العمرانية نتيجة مجموعة من التغيرات الداخلية والخارجية أثرت على البعد الاجتماعي والاقتصادي	
قرى شباب الخريجين	- الحد من مشكلات البطالة، حيث تزايد عدد الخريجين خلال المراحل المختلفة للمشروع. مما ساهم باجتذاب حوالى ٣٥ الف خريج باسرهم حتى سنة الهدف ١٩٩٢م - زيادة مساحة الأراضي الزراعية، حيث تزايدت المساحة المستصلحة حتى عام ١٩٩٢م بحوالى ١٧٥ الف فدان	- عدم قدرة المنتفعين على التكيف مع المجتمع الجديد، لاختلاف البيئات والثقافات، والقصور في الخدمات - عدم وجود أماكن لتخزين المحاصيل وتسويق المنتجات - ارتفاع تكلفة الزراعة، وتكلفة أجور العمال - قلة مياه الري، ونقص المياه النقية للشرب	
قرى الظهير الصحراوى	- العمل على التوازن في الهيكل المكاني - استغلال الموارد المتاحة - دعم ركائز التنمية في مجال الزراعة والصناعة والإسكان - الانخفاض النسبي في التكلفة الاقتصادية عن المدن الجديدة - تكوين مجتمعات سكانية تكون نقاط جذب سكاني	- اختفاء القاعدة الاقتصادية للعديد من القرى الجديدة. - انحراف التنفيذ عن التخطيط، مع القصور في التمويل - القصور في الخدمات وتنفيذ البنية الاساسية - عدم مراعاة الجانب الاجتماعي للسكان - سوء اختيار بعض المواقع، وعدم الدراسة الجيدة للأرض	

جدول رقم٤ - مدى تنفيذ تجربة قرى الظهير بالواقع الفعلي (المصدر: الباحث)

	النقاط المستخلصة من مشاريع تجربة قرى الظهير	مدى تنفيذها بالواقع الفعلى				
تجربة البحيرة ومديرية التحرير	قيام نموذج لمجتمع مثالي متكامل متعاون قائم على نظام اقتصادي واجتماعي	○	○	●	●	●
	تحويل الأراضي الصحراوية إلى مصادر دائمة لإنتاج مقادير وفيرة من الحاصلات الزراعية والمنتجات الحيوانية والمواد الخام الصناعية	○	○	●	●	●
	توفير فرص العمل الدائمة والمؤقتة للعمال الموسمين والدائمين	○	○	○	●	●
	محاولة إقامة مجتمع نموذجي اشتراكي تعاوني جديد	○	○	●	●	●
	خلق مجتمع جديد للفلاح المصري مع توفير وسائل إنتاج جديدة وتغير دور المرأة في التعليم والعمل خارج المنزل	○	○	●	●	●
	إنشاء جمعية تعاونية إنتاجية زراعية متعددة الأغراض لتدريب المنتفعين على نظام الحياة الجديدة وطبيعة وبيئة الصحراء	○	●	●	●	●
تجربة قرى شباب الخريجين	إقامة مجتمعات سكنية زراعية صناعية متميزة قادرة على استخدام الموارد المتاحة بصور أفضل	○	○	●	●	●
	استخدام طاقات شباب خريجي الجامعات بتوزيع الأراضي الجديدة المستصلحة على شباب الخريجين	●	●	●	●	●
	وضع قواعد وأسس لاختيار الخريجين وبرامج التدريب قبل توزيع الأراضي على الشباب المنتفعين	●	●	●	●	●
	إنشاء جهاز يختص بالتوطين والتنمية والإشراف على شون الخريجين	○	○	●	●	●
	التدرج في الخدمات بحسب موقع القرية	●	●	●	●	●
	تنوع أحجام القرى وأنواعها من قرية فرعية إلى قرية خدمية إلى قرية مركزية إلى أقرب مدينة	●	●	●	●	●
	توفير أماكن لتخزين المحاصيل وسهولة تسويقها	○	○	○	○	●
مشروع قرى الظهير الصحراوي	استغلال الطرق الصحراوية شرق وغرب النيل الواصلة بين الإسكندرية وأسوان كطرق إقليمية تنتشر حولها قرى الظهير الجديدة	○	○	○	●	●
	استغلال المحاور العرضية القائمة كمحاور تنمية تقع عليها جميع مشروعات التنمية الصحراوية	○	○	○	●	●
	تحويل استثمارت الخدمات المخطط تنفيذها بالقرى القائمة إلى الأخرى الجديدة لتشجيع تنميتها	○	○	○	●	●
	اعتماد ٦٥٪من القرى هيكلها الاقتصادي النشاط الزراعي، ٣٥٪ من القرى هيكلها الاقتصادي الأنشطة الخدمية والتعدينية والتصنيع الزراعي	○	○	○	●	●
	اختيار مواقع القرى على ميزة توطينية كأراضي صالحة للاستصلاح، موارد مائية، مناطق صناعية واستخراجية، مناطق ذات قيمة سياحية وأثرية	○	○	○	●	●
	ربط القرية الأم بالقرية الجديدة	○	○	●	●	●
	تطبيق سياسة اللامركزية	○	○	●	●	●
	الإلتزام بمخططات المشروع دون انحراف التنفيذ	○	○	○	○	●
		● نسبة ما تم تنفيذه	○ ما لم يتم تنفيذه			

ومما سبق يمكن استنتاج أن هناك عدة معايير وأسس قامت عليها تلك التجارب، إلا أن معظمها لم يلتزم بتنفيذ تلك الأسس بالواقع الفعلي شكل رقم (١٢)، ومن خلال جدول رقم (٤) يلاحظ أن تجربة شباب الخريجين تم تنفيذ حوالي ٧٧٪ مما وضع لها، وتمثل تجربة مديرية التحرير حوالي ٥٦,٥٪ من أسس تخطيطها، بينما تمثل تجربة مشروع قرى الظهير الصحراوي تنفيذ حوالي ٣٥٪ بالواقع الفعلي. وبالتالي يمكن القول أن هذه المشروعات يمكن أن تحقق معدلات نجاح عالية، إذا تم معالجة عوامل الإخفاق بها، وفق تخطيط سليم وإدارة حاكمة.

شكل رقم١٢ - مدى تنفيذ المعايير المحلية بالواقع الفعلي (المصدر: الباحث)

٥ - النتائج المستخلصة

*** نتائج عامة**

١ - تعتبر عملية التنمية الصحراوية عملية متعددة الجوانب والاتجاهات، لابد أن تشمل جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية، بما يحقق التكامل بينهم، وبما يحقق راحة الإنسان والمجتمع.

٢ - قد لا تكمن مشكلة تنمية الصحراء في توافر الموارد البشرية والموارد الطبيعية والموارد المالية بقدر ما تكمن في توظيف هذه الإمكانيات، وتفاعل العناصر التنموية المختلفة بعضها لبعض، والإدارة السليمة المسئولة عنها.

٣ - بالرغم من أن أهداف إنشاء قرى الظهير هى وقف التعدي علي الأراضي الزراعية والحد من الهجرة الداخلية، إلا أن عملية التعدي مازالت مستمرة، بلغت ١,٧ مليون حالة منذ ثورة يناير ٢٠١١م، إضافةً إلى عدم الحد من الهجرة التي أصبحت في نمو مستمر بمعدل ٦٪ .

٤ - ضعف القوانين والقرارات المنظمة للتخطيط والبناء على الأرض الزراعية في القرية المصرية، مع ضعف العقوبات للتعديات، إضافةً إلى ضعف الإدارات المسئولة بالدولة.

٥ - تغير العادات والتقاليد لأبناء القرى الريفية يجعلهم يتنافرون من توارث النشاط الزراعي وتساعدهم على الهجرة إلى المدن بحثاً عن حياة متحضرة.

*** نتائج خاصة بتجربة قرى الظهير**

١ - ساهمت تجربة قرى الاستصلاح في اجتذاب عدد من السكان بحوالي ٣٠٪ من من اجمالي حجم السكان الذي تم استيعابه، وتوفير فرص العمل لهم بنسبة حوالي ٣٠٪، واستصلاح جزء من الأراضي الصحراوية حوالي ٢ مليون فدان، إلا أنها لم تحد من ظاهرة التعدي على الأراضي الزراعية وتآكلها.

٢ - واجهت تجربة قرى الاستصلاح إعاقة السكان للاستقرار بالمجتمع الجديد، وترجع بعض أسباب تلك الإعاقة إلى سوء اختيار موقع التجمع الجديد، مع ارتفاع تكلفة الاستصلاح والزراعة بالنسبة للعائد، إضافةً إلى ارتفاع تكلفة الانتقال من وإلى التجمع الجديد، وارتفاع أسعار المساكن، ونقص الخدمات الأساسية، وعدم توفير سبل نقل وتسويق المنتجات.

٣ - تم اختيار بعض التجمعات الريفية ذات الظهير الصحراوي في عدد من محافظات الصعيد بمبدأ عام دون دراسة قومية شاملة لتلك التجمعات، لكافة العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية لكل موقع على حدة.

٤ - بسبب عدم تفعيل الاستثمارات التي صرفت في تنفيذ هذه القرى أصبحت المشاريع تحتاج إلى استثمارات أخرى هائلة لتفعيل تلك القرى، من حيث توفير الخدمات والبنية التحتية وفرص العمل والجذب.

٦ - التوصيات المقترحة

*** توصيات عامة**

١ - تطبيق اللامركزية بالإدارات، وتحديد الاختصاصات والمسئوليات لجميع الجهات بالدولة.

٢ - تفعيل دور الجهات الرقابية بوزارات الاستصلاح والتمويل والزراعة والصحة.

٣ - لابد من تغيير الفكر والثقافة العمرانية من الفكر النيلي إلى الفكر الصحراوي، لتحقيق مبدأ الاستمرارية والاستدامة لعمليات التنمية العمرانية.

٤ - لابد من أن تترجم جميع الأبحاث والرسائل العلمية إلى تطبيقات عملية فعلية وواقعية.

٥ - الموازنة بين المناطق السكنية واحتياجاتها الخدمية، وبين المرافق ومعدلات الإسكان، مع الحاجات الأساسية من الخدمات والبنية التحتية، مع المشاركة من قبل أبناء المجتمع.

٦ - إدخال شركات مساهمة تقوم بإدارة وتنمية المشروعات الصناعية والحرفية، تتولى عملية الإنتاج الزراعي والصناعي، والتوزيع للسوق المحلي، أو التصدير للسوق الخارجي .

٧ - إدخال المعدات والآلات الزراعية الحديثة ومستلزمات وأجهزة بناء المزارع المتطورة.

*** توصيات خاصة بتجمعات الظهير**

١ - ضرورة تبني رؤية لأنشطة اقتصادية جديدة باستراتيجية تقوم على الاستخدام الشامل للموارد، مع الاستفادة القصوى بالإمكانات التنموية الكاملة لكل نشاط والمتاحة بكل قرية.

٢ - الانتهاء من المشروعات التي تم تنفيذها على الوجه الكامل قبل البدأ بمشروعات جديدة تحمل نفس الفكر وتسير بنفس النمط.

٣ - سن القوانين واللوائح التي تمنع المتاجرة والمضاربة في أراضي القرى الجديدة.

٤ - ربط النشاط الزراعي بالصناعي والتجاري، مع ربط القرى الجديدة بالقرى القائمة اقتصادياً من حيث تكامل النشاط.

٥ - الحفاظ على مبادئ التنمية المستدامة بتحقيق فكر القرى المستدامة بالقرى الريفية القائمة بالوادي والقرى الجديدة بالظهير، والمحافظة على البيئة وصحة السكان.

٦ - إيجاد تقسيم جديد يجعل للريف نصيباً من الصناعة، بدلاً مما هو سائد من كون الصناعة من نصيب المدينة والزراعة من نصيب القرية.

٧ - غرس روح المشاركة الأهلية من قبل(السكان والقطاع الخاص والجمعيات الأهلية)، فيما يتعلق بالتطوير والارتقاء بالقرية، تحت شعار "أرضي بتنادي نظفوني يا أولادي" لتحقيق مجتمعاً متحضراً بأهله.

ANALYSIS AND EVALUATION OF THE EGYPTIAN EXPERIENCE OF THE DESERT DEVELOPMENT VILLAGES

Eng. Zeinab Mohamed Ali[1], Dr.Abdelhamid Abdelwahid[2]
Dr.Abdelrehim Qassem Kenawy[2], Dr. Salamah Ahmed Sayed[3]

ABSTRACT

The state has moved towards thinking about the reconstruction and exploitation of the desert, extending the urbanization and development areas and out from the valley and delta to areas not built in the Egyptian desert; to redistribute the population and alleviate the increasing pressure on the Nile Valley and the Delta through several development projects:(New Cities, Villages of desert land reclamation, Desert back villages, and other new national projects), as new urban centers attracting residents from existing towns and villages.

In spite of these urban experiments aimed at achieving different developmental strategic dimensions, there is a severe shortage in achieving the target rates for these new desert communities, whether in population growth rates, economic or urbanization.Thus, desert villages represent one of the important alternatives to solve population problems, as a small urban units, in which evolution can be measured. , so the research aims to **analyze and evaluate the experiences of the villages of the Egyptian desert in general and the villages of the back especially**, in terms of pros and cons, and access to the results of analysis, and then evaluation of those experiments, and through the presentation of some Egyptian experiences of villages And desert development communities (villages established within the desert, villages by the desert back of the valley and the Delta).

٧ - المراجع

١ - إيمان سيد محمد فرحات، تقييم سياسات التنمية الموجهة للخروج بالسكان من وادي النيل والدلتا في مصر، كلية التخطيط العمرانى، جامعة القاهرة، ماجستير ٢٠١٢م.

٢ - عصام الدين محمد، تقييم التجربة المصرية في إنشاء المدن الجديدة بالمناطق الصحراوية، قسم العمارة، جامعة أسيوط، ماجستير ٢٠٠٢م.

٣ - إيمان سيد محمد فرحات، ٢٠١٢م.

4- https:// fanack.com

5- https:// pulpit.alwatanvoice.com

٦ - مروه محمد نجيب، قرى الظهير الصحراوى (دراسة تحليلية لتقييم الوضع الراهن للمشروع)، قسم التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، ماجستير ٢٠١٣م.

٧ - فتحى مصيلحى، معمور الصحاري المصرية والخروج الصحراوي، مطابع جامعة المنوفية، القاهرة، ٢٠٠١م.

1- Demonstrator at the higher institute of engineering and technology in Luxor
2- Professor of urban planning, Al-Azhar University
3- Assistant Professor of urban planning, Al-Azhar University

٨ - المخطط الاستراتيجي القومي للتنمية العمرانية، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى، ٢٠١١م.

9- https:// www.almasryalyoum.com

١٠ - مشروع التنمية المتكاملة لأهالى سيناء، الجهاز المركزي للتعمير، وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية.

١١ - د. محمد عماد نورالدين، استيطان المناطق الصحراوية كمدخل لحل مشكلة الإسكان في مصر، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها، وزارة الأشغال العامة والإسكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.

١٢ - محمود حسن نوفل، منهجية تنمية الأقاليم الصحراوية الواعدة كمدخل لتنمية إقليم توشكى بمصر، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها، وزارة الأشغال العامة والإسكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.

13- https://m.akhbarelyoum.com

١٤ - جيهان حسن سيد، تقييم تجربة الإعمار الريفي الجديد في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة دكتوراة، كلية التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٥ - أ.م.د. محمد عبدالسميع عيد، أ.م.د.مجدى محمد رضوان، التجربة المصرية فى تعمير المناطق الصحراوية بين الواقع والطموحات، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها، وزارة الأشغال العامة والإسكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.

١٦ - طارق جلال حبيب، المدخل نحو تخطيط التجمعات الصحراوية في جمهورية مصر العربية، جامعة أسيوط، قسم عمارة، ماجستير ١٩٩٤م.

١٧ - عبدالله محمود عبدالمقصود، علاء محمد رشاد، دراسة اقتصادية مقارنة لأنماط الاستغلال والتوطين الزراعي في مصر، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠١٢م.

١٨ - محمد عادل سلامة، التنمية العمرانية لقرى الظهير الصحراوي في مصر -دراسة تقييمية، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية العلوم الهندسية، دكتوراه ٢٠٠٩م.